والتعليق عليها اثار حفيظة القيمين على شؤون الدولة والحكم . حتى ان حكومة غولدا مئير ذهبت الى الكنيست لتطرح الثقة بنفسها على اساس السياسة التي تتبعها في قضية الشرق الاوسط . فنالت الثقة المطلوبة بأكثرية ساحقة من ٦١ صوتا ضد ٥ اصوات — علما بأن عدد اعضاء الكنيست الاسرائيلي يبلغ ١٢٠ نائبا . ومن الملاحظ ان ثقة الكنيست جاءت مقرونة برد التهمة القائلة ان الحكومة قامت عمدا باحباط المحاولة الرامية الى اجراء تبادل في الرأي بين الرئيس المصري عبد الناصر ورئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، ناحوم غولدمان . حدث كل ذلك بالطبع بعد اقدام وزير خارجية اسرائيل ، ابا ايبان ، على تأكيد استعداد حكومته للاجتماع الى كل واحد من رؤساء الحكومات والدول العربية بقصد التفاوض حول النزاع في الشرق الاوسط(١٧).

لكن « قضية غولدمان » لم تنته آنذاك بالثقة التي نالتها حكومة غولدا مئير في الكنيست على سياستها ، واقترنت بالتنصل من محاولة أحباط المساعي الغولدمانية . فقد شهدت شوارع القدس المحتلة تظاهرات قام بها اعضاء ينتمون الى احزاب يسارية وحركات للشبيبة . واعتصم المتظاهرون بالقرب من مبنى الكنيست ، بعد محاولتهم اقتحام مقر رئاسة الوزراء ، لكي يطالبوا بذهاب غولدا مئير . كما سقط منهم بعض الجرحى نتيجة الاشتباكات مع قوات الشرطة . ويقال ان التظاهرة انطلقت بعد اجتماع حاشد لتأييد موقف غولدمان ، وجرى اعتصام المتظاهرين في اشد الشوارع ازدحاما بحركة السير .

وعندما قامت تظاهرة ثانية في غضون الاسبوع ذاته ، لاحظ المراقبون الاجانب ان الصحافة الاسرائيلية حاولت التقليل من شأن التظاهرات عمدا . فلم تنشر الصحف الصادرة في اليوم التالي اية صور تظهر فيها اشتباكات المتظاهرين وقوات الامن . حتى ان صحيفة « الجيروسالم بوست » ، وهي المقربة من الاوساط الحاكمة ، امتنعت عن نشر اية صورة للتظاهرات تحت وطأة الضغط عليها من «فوق» . غير ان مراسلي الصحف الاجنبية سجلوا على الصحافة الاسرائيلية محاولتها المتعمدة لاعتبار التظاهرات بانها من عمل فئة قليلة العدد وتعاني من الخيبة السياسية . فقد كتب بيتر فيليب ، مراسل صحيفة « سود دويتشه تزايتونغ » الالمانية يقول ان التفسير الذي اعطته صحافة اسرائيل للتظاهرات هو اكثر من تفسير مغلوط : و « رغم كون المتظاهرين يشكلون اقلية صغيرة فحسب ، فانهم يمثلون قسما كبيرا من سكان اسرائيل . لقد تظاهروا بالنيابة عن الجميع من اولئك الذين يغمرهم الاستياء من موقف الحكومة في قضية غولدمان ، كما يساورهم القلق من سياسة اسرائيل التوسعية وشهوتها المتزايدة في ضم الاراضي العربية ، لكنهم ليسوا على استعداد للنزول الى الشارع في سبيل الاعراب عن موقفهم ورفع صوتهم بالاحتجاج »(١٨).

بينما عمد الدكتور غولدمان من جانبه الى الادلاء بتصريحات للصحف الاوروبية والاذاعات العالمية معربا فيها عن دهشته وسروره لردود الفعل العنيفة التي صدرت عن قطاعات واسعة لسكان اسرائيل ازاء موقف الحكومة من مهمته الفاشلة . ورأى في تظاهرات الشباب بنوع خاص دليلا على رغبة عميقة في الاستفادة من كل فرصة ضئيلة للتوصل الى احلال السلام . كما تنبأ غولدمان بان تغيير الاجيال في اسرائيل سوف يترك اثرا حاسما على السياسة المتبعة في المستقبل نحو الدول العربية . فالعناصر الشابة — على حد قوله — هي اقل تورطا بالتركة العاطفية واكثر انفتاحا على الافكار الجديدة . والاسرائيليون الذين يقفون على الجبهة هم بنظره اكثر واقعية واشد استعدادا لانهاء الحرب . ثم يستطرد غولدمان قائلا : ان من اطرف الامور للغاية هو الاستماع الى هؤلاء الشباب كيف يتملكهم الاسف ويغمرهم